International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (6)
IJESA
June 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (6)

أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة

ريم محمد العتيبي*، منار صالح الغامدي
ماجستير تنفيذي في التعليم الإلكتروني، قسم تقنيات تعليم، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
*rmmr654@gmail.com

أمجاد طارق عبدالكريم مجلد
أستاذ مشارك، قسم تقنيات تعليم، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة. تم استخدام المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي أحادي المجموعة على عينة البحث المكونة من (22) طفل من المستوى الثالث من مركز تدريب معلمات رياض الأطفال في مدينة جدة. وأعدت الباحثتان اختبار معرفي قبلي-بعدي لوحدة الغذاء. وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير الأساسية والعليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي. كما توصي الدراسة بتدريب وتشجيع معلمات رياض الأطفال ومعلمات مرحلة الطفولة المبكرة على استخدام استراتيجية الصف المقلوب في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الصف المقلوب، النمو المعرفي، أطفال الروضة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (6)
IJESA
June 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (6)

The Effect of Using the Flipped Classroom Strategy in Developing Cognitive Growth of Kindergarten Children in the Food Unit

Reem Muhammad Al-Otaibi*, Manar Saleh Al-Ghamdi
Executive Master in E-Learning, Department of Educational Technologies, College of Postgraduate Education, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
*rmmr654@gmail.com

Amjad Tariq Abdul-Karim Mujalad
Associate Professor, Department of Educational Technologies, College of Postgraduate Education, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to reveal the effect of using the flipped classroom strategy in developing the cognitive growth of the food unit among kindergarten children. The experimental method was used with a semi-experimental design, one-group, on a research sample consisting of (22) children from the third level from the Kindergarten Teachers Training Center in the city of Jeddah. The two researchers prepared a pre-post cognitive test for the food unit. The results of the study revealed that there are statistically significant differences between the mean scores of the children of the experimental group in the pre and post applications to measure the growth of basic and higher thinking skills among kindergarten children in the food unit, and the differences came in favor of the post application. The study also recommends training and encouraging kindergarten and early childhood teachers to use the flipped classroom strategy in the educational process.

Keywords: Flipped Classroom, Cognitive Growth, Kindergarten Children.

المقدمة

مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التعليمية التي يقاس من خلالها تطور المجتمع حيث إن الاهتمام بالطفل يعد من الطبيعة البشرية السليمة التي تقود إلى العناية بالمستقبل لضمان غد أفضل للإنسان. ويتضح ذلك من خلال اهتمام المملكة العربية السعودية بالطفولة في أهداف رؤية 2030 للمملكة التي نصت على توفير فرص التعلم الذاتي واستخدام أساليب تعليمية مبتكرة من خلال توظيف التعلم القائم على التقنية (رؤية السعودية، 2030).

وقد أوصى العديد من التربويين بأهمية العناية بالطفل ومنحهم فرصة التفاعل مع المادة العلمية وتوفير الفرص لاكتشاف مواهبهم وإمكانياتهم في سن مبكرة وذلك بالنظر إلى الطفل ليس كمستقبل سلبي للمعلومات وإنما كشخص يتفاعل مع الخبرات المقدمة له إذا تناسبت مع الخصائص النمائية (Henniger, 2012).كما يظهر ذلك في نظرية النمو المعرفي للعالم بياجيه (Piaget) بأن الطفل يبني معرفته ذاتياً أكثر مما يقدم له أثناء التدريس المباشر. فالتعليم في مرحلة رياض الأطفال لا يهدف إلى تعلم الحقائق فقط وإنما يهدف إلى تشجيع الطفل على طرح المزيد من الأسئلة وبناء فهمه الذاتي للمعلومة (عيسى،2017).

كما أن النمو المعرفي للطفل لا يُكتسب بالاستعداد الفطري فقط وإنما بالفرص المتاحة والتوجيهات المناسبة التي تتوفر في البيئة التعليمية للطفل، ومن أهم المهارات المعرفية التي تتطور في مرحلة رياض الأطفال الانتباه، التذكر، الفهم، التعبير اللفظي، والتعبير عن الذات (شريف، 2020). بالإضافة إلى المهارات السابقة، افترضت جالنسكي (Galinsky, 2010) سبع مهارات معرفية أساسية يحتاجها الطفل في القرن الحادي والعشرين لابد من الاهتمام بها ودعمها في مرحلة رياض الأطفال وهي: التركيز والتحكم في الذات، احترام الاختلاف في وجهات النظر، التواصل الفعال مع الآخرين، بناء الصلات بين المعارف المختلفة، التفكير الناقد، مواجهة الصعاب وتجاوزها، والتعلم الموجه ذاتياً. وهذه المهارات تنمو وتتطور عندما يعيش الأطفال أفضل أوقاتهم وأكثرها متعة ونجاح حينما يكتشفون ويتعرفون على العالم الذي يعيشون فيه من خلال التجربة والخبرة في بيئة إيجابية خصبة تعزز من عملية الاكتشاف الذاتي وتشجع على استمرارية التعلم عند الأطفال، حيث يتطلب ذلك التحسين من أسلوب التعلم والتعليم خاصة في ظل التطور التقني والمعلوماتي الضخم (الحسني وبريك، 2019).

وهذا ما يدعم التوجه السائد لدمج التكنولوجيا في مرحلة رياض الأطفال لما تقدمه من مميزات تدعم النمو المعرفي للأطفال. وترى الجمعية الأهلية لتعليم صغار السن من الأطفال أن تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات هي من أهم الأدوات التي تفيد الأطفال من الميلاد وحتى سن الثامنة (Radich, 2013). فالحاجة إلى تبني نظام التعليم الإلكتروني أصبح ملحاً خاصةً بعدما فرضتها جائحة كورونا التي اكتسحت كافة أنحاء العالم. وبالفعل سارعت بعض دول العالم وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية على تطوير بنيتها التحتية للمؤسسات التعليمية والجامعية؛ حتى تتمكن من التعامل مع هذا التقدم التكنولوجي السريع في المجال التعليمي خاصة وتكريس التعليم الإلكتروني وتقنياته في الخروج من هذه الجائحة. ويهدف هذا التقدم المتسارع في الميدان التعليمي لتحسين مستوى الممارسات التعليمية والتدريسية؛ لتسهم في ارتفاع التحصيل الدراسي للأطفال، ولتنعكس بشكل فعال على شخصيتهم، وتفعيل أدوارهم الهادفة وقدرتهم على المشاركة والبحث والاعتماد على النفس (الدوخي، 2017).

ولهذا تنوعت تقنيات واستراتيجيات التدريس الحديثة، ومنها استراتيجية الصف المقلوب في عملية التعليم، حيث إنها تهدف إلى تنشيط البيئة التعليمية بدمجها بين التعليم في صورته المعتادة وجهًا لوجه والإلكترونية عن بعد؛ لتحقيق بيئة تعليمية جاذبة تحسّن من دافعية المتعلمين نحو التعلم (العقاب، 2018). وأشار الشبيبة والعياصرة (2019) أن استراتيجية الفصل المقلوب تشتمل على نمطين من الأنشطة التعليمية وهما: التعلم الفردي الذي يستهدف الطالب خارج وقت الحصة الدراسية من خلال متابعة الدروس عبر منصات رقمية وأفلام الفيديو، ومن ثم الحضور داخل الفصول الدراسية لاستغلال الوقت بشكل أفضل في الأنشطة التي تدعم عملية التعلم، ومناقشة الطلاب فيما بينهم وتفاعلهم فيما أرسل إليهم من محتويات تعليمية.

وبناء على ما سبق ذكره، تأتي هذه الدراسة للتحقق من أن تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في مرحلة رياض أطفال قد يسهم في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء.

مشكلة الدراسة

يمر الإنسان خلال حياته بعدة مراحل أهمها مرحلة الطفولة المبكرة لما تتميز به من خصائص وصفات تظهر على الطفل في هذه المرحلة بالتحديد وتتطلب من المربين العناية بها وتقديم الدعم التربوي المناسب لتحقيق أفضل تطور نمائي للطفل (Copple& Bredekamp, 2011).

وللعناية بتعليم الطفل أهمية كبرى لما لها من أثر قوي على تكوين شخصيته إذ أن الطفل يتأثر كثيراً بالعوامل المختلفة المحيطة به التي تترك أثراً عليه طوال حياته مما يؤكد على أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان (نوفل وأبو عواد، 2011).

ومن المجالات المهمة في نمو الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة مجال النمو المعرفي حيث أثبتت نتائج الأبحاث التي توصل لها بلوم (Bloom) حول قدرات الطفل العقلية في مرحلة الطفولة المبكرة أن القدرات المعرفية تتكامل بمقدار النصف قبل الرابعة من عمر الطفل، وأن 20% من القدرات المعرفية تتطور في السنة الرابعة، و80% منها تكتمل في عمر الثامنة، وهذا من أهم الأسباب التي تشجع الاهتمام بدعم النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة وتهيئة الفرص التعليمية التي تقود الطفل إلى التعلم الذاتي والاستكشاف (مردان،1983). ووردت مهارات النمو المعرفي في التقرير العالمي لليونسكو (UNESCO,2005) في قائمة المعارف الأساسية التي لا تستغني عنها المجتمعات حيث أثبتت الأبحاث أهمية تنميتها منذ الطفولة المبكرة كونها تلعب دوراً كبيراً في النجاح المدرسي للطفل في المراحل الدراسية مستقبلاً (شعباني، 2018).

ومع التطور المعرفي الكبير بداية الألفية الثالثة، عملت المنظومة التعليمية على مواكبته وأن يكون له دور رئيسي في بناء مجتمع المعرفة والنهوض برأس المال البشري في الاقتصاد المعرفي للمجتمع من خلال تدريب عقول الأطفال على التفكير الاستقرائي والمرونة والتعلم الذاتي والاكتشاف والتفكير الناقد. وهذا ما يدعوا إلى استخدام أساليب تعليم تواكب عصر المعرفة كالتعلم النشط الذي يمنح الطفل فرصة التعامل الجيد مع مهارات النمو المعرفي وما يترتب عليها من إعداد جيل يمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين. لذلك فإن مواصلة تقديم التعليم بطريقته التقليدية قد تعيق تحقق غاية التعليم والوصول إلى النتائج المرجوة، وذلك لأنها لا تعكس أنماط التعلم وخصائص المتعلم في القرن الحادي والعشرين (طيلة، 2019).

وتعد المفاهيم الغذائية إحدى أهم المفاهيم التي يكتسبها الطفل في مراحل مبكرة من حياته، ولذلك تعتبر وحدة الغذاء من أهم الوحدات التعليمية التي تنمي المفاهيم العلمية الأساسية عند أطفال ما قبل المدرسة التي تعد أساساً لتنمية النمو المعرفي للطفل، مما يساهم في زيادة فهمه لمحتوى الوحدة التعليمية والربط بين محاورها والقيام بعمليات الاستقراء والاستدلال للوصول إلى العديد من الحقائق. هذا يدعوا إلى تنفيذ وحدة الغذاء بأبعادها المعرفية من خلال طرق تدريس حديثة تدعم اكتساب الأطفال للمفاهيم العلمية (منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال وحدة الغذاء،2019).

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق التقنيات الحديثة كأداة رئيسية في عملية التعليم تلبية لمقتضيات هذا العصر وللارتقاء بالعملية التعليمية (الجريبة،2017). خاصة مع صدور توجيه وزارة التعليم حول زيادة فرص قبول الأطفال وفق النموذج التشغيلي الداعم لقبول أطفال المستوى الثالث في مرحلة رياض الأطفال، وهو نموذج يقوم على تقسيم الأطفال في الفصل الواحد إلى مجموعتين تتناوب الحضور الفعلي في الروضة خلال أيام

الأسبوع مع استثمار خيارات التعليم عن بعد (غير متزامن) عبر منصة روضتي، تطبيق الروضة الافتراضية، وقناة عين روضتي (وزارة التعليم 2022). كما ذكر في دراسة المالكي وداغستاني (2020) أن استخدام أساليب تعليمية غير مناسبة لمرحلة رياض الأطفال قد يؤثر على مخرجات المرحلة مما يسبب فقداً معرفياً من الصعب تعويضه في مراحل النمو اللاحقة نتيجة فقدان فرص التعلم الزمنية المرتبطة بمراحل النمو الأولى. ويرى مصطفى (2005) ضرورة تجنب تعليم الأطفال من خلال التلقين والحفظ بدون إدراك وفهم معاني المفاهيم المراد تعليمها وإشراكه في عملية التعلم.

ولذلك تم التوجه إلى استخدام أساليب وتقنيات التعليم الحديثة، ومن أهمها استراتيجية الصف المقلوب وهو نمط من أنماط التعليم المدمج حيث يستثمر التقنيات الحديثة في التعليم مما يترتب على ذلك استغلال وقت الحصة بطريقة مشوّقة وفريدة، ويمّكن الطلاب من امتلاكهم للمعرفة بشكل أوّلي ومن ثم يتيح لهم الفرصة بتفعيل ما تعلموه من خلال تجارب علمية ومناقشات وغيرها، وكل ذلك يتم تحت رعاية وتوجيه من قبل المعلم وبمشاركة الطلبة مع زملائهم في مناخ آمن. ويشير تقرير هورايزون (2014) إلى "أن التعلم المعكوس هو أحد الأنماط التعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا والمرشحة لإحداث تغييرات جوهرية في السياق التعليمي والمؤسسات التعليمية" (شرمان، 2015، ص163). إن استراتيجية الصف المقلوب تبدي اهتمامها بالمستويات الذهنية العليا لتصنيف بلوم (التحليل- التأليف- التقييم)، وهذا ما جعلها ملائمة مع طبيعة النمو المعرفي (العطية، 2018).

حيث يستغل الطلبة وقت الحصة في العمل على المستويات العليا، ومن خلال مشاهدتهم للمحتوى التعليمي في المنزل يعملون على المستويات الدنيا (الحوسني وآخرون، 2015). كما أكدت دراسة هوانق وآخرون (Hwang et al. , 2015)على أثر الفصول المقلوبة في تعزيز مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وأوصت كذلك بإجراء العديد من الدراسات والأبحاث حول عدة متغيرات لقياس مدى كفاءتها في تحسين نتائج التعليم المتنوعة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب. كما أوصت دراسة هاشم وحسين (2018) بأهمية الاستعانة بتقنية الصف المقلوب في المناهج الدراسية بمختلف المراحل التعليمية الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، والجامعية، والعمل على إجراء العديد من الأبحاث التي تتعلق بالصف المقلوب بمتغيرات جديدة.

ومما سبق أظهرت الدراسات أن الفصول المقلوبة واقع مطبق في المراحل التعليمية الأخرى وتحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة عند تطبيقها في مرحلة الطفولة المبكرة، لذا جاءت هذه الدراسة تلبية للتقدم العلمي والتكنولوجي في نطاق مرحلة رياض أطفال بهدف تنمية النمو المعرفي لديهم في وحدة الغذاء.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة. ومن الهدف الرئيسي تتفرع الأهداف الفرعية التالية وهي:

- إعداد تصميم تعليمي مقترح لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب بهدف تنمية النمو المعرفي في وحدة الغذاء لدى أطفال الروضة.
- الكشف عن أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء.
- الكشف عن أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم نموذج أولي، للكشف عن أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي في وحدة الغذاء لدى أطفال الروضة. فكانت هذه الدراسة تلبية للتطورات التقنية الحديثة والمستجدات التربوية في العصر الحالي، التي تقتضي من المعلمات في الميدان التعليمي البحث وتطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة؛ لما تحققه من أهداف أساسية وضرورية لدى الأطفال المتعلمين. ومن هنا تتمثل أهمية الدراسة في:

- تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات في المملكة العربية السعودية - في حدود علم الباحثتين- التي تحاول التعرف على أثر استراتيجية الصف المقلوب في مرحلة رياض أطفال.
- الأطفال: قد تساعد نتائج هذه الدراسة على تفريد التعليم وتراعي الفروق الفردية للأطفال ومنحهم الاستقلالية. وبجانب تنميتها النمو المعرفي للأطفال، تساعد في تنمية مجالات النمو الأخرى مثل المجال الاجتماعي والوجداني، والمجال اللغوي والتواصل.
- المعلمات: تسليط الضوء على إمكانية استخدام استراتيجية الصف المقلوب من قبل المعلمات في تعليم الفئات الأصغر سناً كمرحلة رياض أطفال. وتشجيع المعلمات بشكل عام ومعلمات رياض أطفال بشكل خاص في تحسين وتطوير أساليب التدريس باستخدام الاستراتيجيات المتطورة التي من ضمنها الصف

المقلوب. والاطلاع المتواصل والدائم على كل ما يستجد من البحوث التربوية المتصلة بالاستراتيجيات الحديثة في التعليم.

- أصحاب القرار: قد تفيد نتائج هذه الدراسة أصحاب القرار والمشرفين في وزارة التعليم في اعتماد برامج تدريبية للمعلمات قائمة على استراتيجية الصف المقلوب، وتساعد مطوري ومصممي البرامج التعليمية على استخدام وتوظيف التقنيات التكنولوجية التعليمية الحديثة في مرحلة رياض أطفال لتقديم رؤية متجددة للتعليم في هذه المرحلة.

- الباحثين: قد تساهم هذه الدراسة في الاستفادة من نتائجها في فتح آفاق لدراسات متجددة في المجالات التعليمية والتربوية.

أسئلة الدراسة

وبناء على ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

- ما أثر التدريس باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة؟

حيث يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما التصميم التعليمي المقترح لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب بهدف تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة؟
- ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء؟
- ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء؟

فروض الدراسة

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(α <=0.05) بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء لصالح الاختبار البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(α <=0.05) بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء لصالح الاختبار البعدي.

مجال الدراسة وحدودها

1 - **الحدود الموضوعية:** استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة.

2 - **الحدود البشرية:** أطفال الروضة، ويبلغ عددهم (22) طفل من المستوى الثالث.

3 - **الحدود المكانية:** مركز تدريب معلمات رياض الاطفال في مدينة جدة.

4 - **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني لعام 2023-2022.

منهج الدراسة

يتبع البحث الحالي المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي (Quasi-Experimental Research) بمجموعة واحدة لاختبار المتغير المستقل (الصف المقلوب) على المتغير التابع (النمو المعرفي) لدى أطفال الروضة بالقياس القبلي-البعدي، ويعرفه عباس وآخرون (2014، ص.79) بأنه "استخدام التجربة في إثبات الفروض". ويعتبر هذا النوع من الدراسات مناسباً لطبيعة موضوع الدراسة وإشكالياتها، حيث تهدف إلى إحداث تغيير متعمد في ظروف معينة ضمن معايير خاصة، ومتابعة المتغيرات التي قد تنتج عن هذه المعايير.

مصطلحات الدراسة

الصف المقلوب:

كما عرفه بيشوب وفيرليجير (p.5,Bishop& Verleger , 2013) أنه نهج تعليمي يتضمن طريقتين مرتبطتين ببعضهما البعض حيث يتعلم الطالب بشكل فردي عبر جهاز الحاسوب خارج الفصل، بحيث يكرس المعلم وقت الحصة للأنشطة التفاعلية التعاونية والمناقشة الجماعية.

وعرفه الشامسي (2013) بأنه: قلب مهام التعلّم بين الفصل والبيت، بحيث يقوم المعلم باستغلال التقنيات الحديثة والإنترنت لإعداد الدرس، عن طريق شريط مرئي (فيديو)، ليطّلِع الطالب على شرح المعلم في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء الأنشطة التي كانت فروضاً منزلية في الفصل، ما يعزز فهمه المادة العلمية. (فقرة.1)

ويمكن تعريف الصف المقلوب إجرائيًا بأنه: نوع من أنواع التعليم المدمج الذي يوظف التقنيات في عملية التعليم خارج أسوار الفصل الدراسي. حيث يشاهد الطفل الفيديوهات التعليمية التي تتعلق بوحدة الغذاء في المنزل بالاعتماد على نفسه وبمتابعة من عائلته؛ لتهيئته لموضوع الحصة القادمة، وذلك للاستفادة من وقت الحصة في تطبيق ما تعلموه من مفاهيم، والمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية.

النمو المعرفي:

"أنه الطريقة التي يتمكن الأطفال من خلالها من فهم التغيرات التي تجري في العالم من حوله"(العارضة،2003، ص 19).

ويمكن تعريف النمو المعرفي إجرائيًا بأنه: تغيرات في العمليات التي تحصل بها المعرفة ومنها الإدراك، الاستدعاء، حل المشكلات، التفكير، الاستدلال، حيث يستقبل الطفل المعلومات الحسية التي يخزنها في الذاكرة ويستخدمها وقتما يشاء.

وحدة الغذاء:

"الغذاء هو مجموعة الأطعمة التي يتناولها الفرد لتساعد الجسم على النمو وعلى قيام أعضائه بوظائفها وكذلك صيانة وتعويض الأنسجة وتوليد الطاقة ووقاية الجسم من الأمراض (هيئة التحرير، 2002).

كما عرفه منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال وحدة الغذاء (وزارة التعليم،2019) بأنه: وحدة تعليمية لمدة ثلاث أسابيع تطبق في مرحلة رياض الأطفال، يكتسب الأطفال من خلالها مجموعة من المهارات والمعارف حول أنواع الغذاء ومصادره، كما يتعرف الطفل على أدب تناول الطعام، بالإضافة إلى القيام ببعض التجارب العلمية حول التغيرات التي تحدث على الغذاء. (ص 8)

ويمكن تعريف وحدة الغذاء إجرائيًا بأنها: وحدة تعليمية في مرحلة رياض الأطفال يتعلم من خلالها الطفل عدة مفاهيم تتناول موضوع الغذاء والتغذية بما يتناسب مع خصائص المرحلة، بحيث تقدم المعلومات في أجزاء صغيرة تراعي فترة تركيز الأطفال القصيرة ونموهم اللغوي.

الدراسات السابقة

النمو المعرفي:

يعد النمو المعرفي من الأمور الأساسية في قدرة الطفل على التعلم والتفكير وحل المشكلات. ولقد ذكر عبد الحميد وكفافي (1999) أن النمو المعرفي هو تطور في عمليات التفكير بأنواعها من انتباه وتذكر وتكوين المفاهيم وحل المشكلات والاستدلال. ومن أساسيات النمو المعرفي، التطرق إلى نظرية العالم جان بياجيه (Jean Piaget) الذي يعرف النمو المعرفي بأنه تطور في العمليات المعرفية مثل الانتباه والإدراك والاستدلال والتعلم والتذكر خلال مراحل نمو الطفل. كما أشار زيتون (2002) إلى أن بياجيه قدم للعلوم التربوية نظرية متكاملة عن النمو المعرفي للأطفال تتكون من شقين مترابطان وهما:

1- فرضيات بياجيه حول العمليات المنطقية ومراحل نمو الطفل.
2- البنائية بمعنى بناء الطفل لمعرفته ذاتياً.

ووضح كل من نشواني (1987) وعثمان (2002) إن تصنيف نظرية بياجيه لخصائص النمو المعرفي تنطوي على خاصيتين أساسيتين وهما:

الخاصية الأولى توضح رأي بياجيه عن مراحل النمو المعرفي عند الأطفال وأنها تمر بتسلسل ثابت بحيث لا يصل الطفل إلى مرحلة من مراحل النمو المعرفي بدون المرور بالمرحلة السابقة، فالانتقال بين المراحل ليس عشوائياً، بل عملية منتظمة يمر بها جميع الأطفال بالتسلسل ذاته. وبالرغم من ارتباط التنقل بين المراحل بالنضج إلا أنه يعتبر غير كافي لوحده ولا بد من اكتساب الخبرة حتى يتأهل الطفل للانتقال للمرحلة التالية.

والخاصية الثانية توضح رأي بياجيه حول علاقة تطور النمو المعرفي بتطور الذكاء عند الأطفال.

مراحل النمو المعرفي:

حدد بياجيه النمو المعرفي في أربع مراحل تبدأ منذ الولادة وتمتد حتى المراهقة، واعتبر أن كل مرحلة تمهد للمرحلة التي بعدها وتعتمد على المرحلة السابقة لها (قطامي، 2000):

1- مرحلة الحس حركية من الولادة وحتّى عمر سنتين، من أهم خصائصها أن الطفل يعتمد على حواسّه وحركته، ويظهر فيها تطور مفهوم الديمومة للأشياء الغائبة عن مجال البصر. وتكمن أهمية هذه المرحلة في تُهيّئة الطفل للبنية المعرفية لمراحل النمو اللاحقة والتأكد من سلامة مدخلات التعلم.

2- مرحلة ما قبل العمليّات من عمر سنتين حتى السابعة، يبدأ فيها عقل الطفل بالعمل حيث يظهر لديه التّفكير الرمزيّ ثم ينتقل للتّفكير الحدسيّ وتميل تصرفاته إلى المنطق نوعاً ما. كما يستطيع الطفل في هذه المرحلة تكوين صورة ذهنيّة عن خبراته السابقة. ويتميز الطفل في هذه المرحلة بحب الاستكشاف والتعلم من خلال كثرة طرح الأسئلة والاستفسارات.

3- مرحلة العمليات المادية من عمر سبع سنوات حتى الحادية عشرة، والتي يظهر الطفل فيها قدرة أكبر على التفكير المنطقي من المراحل السابقة، ويستطيع التمييز بين الزمن الماضي والزمن الحاضر، كما يصنف الأشياء وفق أكثر من خاصية.

4- مرحلة العمليات المجرّدة من عمر الحادية عشرة حتّى الرابعة عشرة، يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفكر بشكل منطقي، ويضع الفرضيّات والاحتمالات، كما يظهر تطوراً في التّفكير النّاقد مع المقارنة بين الأشياء واختيار الأفضل.

وذكر العارضة (2003) دمج بياجيه مراحل النمو المعرفي بحيث جمع الأول والثانية (الحس حركية – ما قبل العمليات) ووصفها بأنها مرحلة التفكير غير المنطقي، وجمع الثالثة والرابعة (العمليات المادية- العمليات المجردة) ووصفها بأنها مرحلة التفكير المنطقي. وبذلك قسم بياجيه النمو المعرفي إلى حقبتين هما (التفكير غير المنطقي – التفكير المنطقي). كما أثبتت نظرية بياجيه أن النمو المعرفي عند الطفل يبدأ بالتفكير من خلال إدراك المثيرات الحسية ثم التحول إلى عمليات داخلية وأفكار وتخيلات رمزية لأشياء وأحداث سابقة يتذكرها الطفل ويستخدمها في التعلم وحل المشكلات وتعتبر من معايير الذكاء عند الطفل. فقد ذكر رزوقي وعبد الكريم (2015) ان هناك عدة أنواع للتفكير منها:

- **تفكير الملموس:** يظهر في السنوات الخمس الأولى للطفل، ويركز على استخدام الحواس في الاستجابة للمثيرات.
- **تفكير حدسي:** هو إدراك المعنى لموقف أو مثير بدون الاعتماد على تحليله.
- **تفكير منطقي:** يمارسه الطفل عند محاولة فهم الأسباب لحدوث أمر ما.
- **تفكير ناقد:** هو تحليل المعلومات لمعرفة مدى ملاءمتها وتمييز الأفكار السليمة والخاطئة.

- **تفكير مجرد:** هو التفكير في مفاهيم مجردة غير محسوسة كالأمانة والحرية ولا يدركه الطفل إلا في مرحلة متأخرة.

ووضح قطامي (2000) أن هناك عدة مفاهيم مهمة وأساسية في نظرية النمو المعرفي لجان بياجيه لابد من توضيحها وهي:

- البنية المعرفية: وهي أن عملية التفكير تتطور وتنمو كبناء معرفي أو تراكيب معرفية مع تقدم الطفل في مراحل النمو ونتيجة تفاعله مع البيئة.
- التنظيم: هو ميل الطفل إلى ترتيب العمليات المعرفية في بناء كلي متناسق ومتكامل.
- التكيف: يعتبر وظيفة التفكير الثانية وهو محاولة الطفل الى التآلف مع البيئة المحيطة به ولكل طفل أسلوبه الخاص في التكيف حيث يتم من خلال عمليات التمثيل والمواءمة، فيقوم الطفل في عملية التمثيل بدمج خبراته الجديدة ببنيته المعرفية ثم يغير من هذه البنية المعرفية حتى توائم مع البيئة المحيطة به في عملية المواءمة.

أهمية النمو المعرفي لمرحلة رياض الأطفال

ومن الجدير بالذكر عند دراسة النمو المعرفي أن يتم الاشارة إلى نظرية فيجوتسكي (Vygotsky) الذي حدد فيها منطقة النمو الوشيك بين مراحل النمو المعرفي (Zone of Proximal Development) حيث إن الطفل بإمكانه أن يتقدم إلى المرحلة المعرفية التالية قبل العمر المحدد لها، ومن غير الضروري أن تحدث مراحل النمو المعرفي الأربعة بترتيب موحد عند الجميع، بل يستطيع الطفل إذا دعم بمساعدات خارجية الوصول إلى مرحلة معرفية قبل العمر المحدد لها (الحمادي، 2012).

ومن هذا المنطلق، ظهرت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت النمو المعرفي لطفل الروضة كدراسة سلامة وآخرون (2020) التي استهدفت قياس فاعلية تطبيق نموذج "آدي وشاير" على تسريع النمو المعرفي ونمو بعض المفاهيم الرياضية لطفل الروضة. استخدمت المنهج شبه تجريبي على عينة من مجموعتين الأولى تجريبية وعددهم 40 طفل وطفلة والثانية ضابطة وعددهم (40) طفل وطفلة، وطبقت برنامج المفاهيم الرياضية المصاغ وفق نموج آدي وشاير من إعداد الباحثة على المجموعة التجريبية، كما تم قياس مهارات النمو المعرفي والمفاهيم الرياضية باستخدام اختبارات من إعداد الباحثة. أثبتت نتائج الاختبارات أن

البرنامج المقترح باستخدام نموذج آدي وشاير كان ذا فاعلية عالية في تسريع النمو المعرفي والمفاهيم الرياضية وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

كما تناولت دراسة كلًا من أبو زيد وآخرون (2019) دور البيئة التعليمية ومنهج رياض الأطفال في تطوير المهارات المعرفية والاجتماعية للأطفال في هذه المرحلة، حيث تكونت عينة الدراسة من (92) معلمة من (7) روضات مع تنوع أعمار المعلمات في عينة الدراسة بين (20 إلى 40) عام، ونفذت الدراسة في محافظة المنوفية بمصر. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم توظيف الاستبانة كأداة للدراسة والتي اشتملت على محورين أولهما للمهارات المعرفية والآخر للمهارات الاجتماعية. وتم استخدام برنامج (SPSS) الإحصائي لاستخراج نتائج كمية توضح درجات المجمع التكراري. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية منهج رياض الأطفال في دعم المهارات المعرفية للطفل، وكذلك إمكانية البيئة التعليمية لرياض الأطفال في دعم المهارات الاجتماعية للطفل.

كما أجرت عبد العظيم (2018) دراسة لتطبيق برنامج تدريبي وقياس فاعليته لانتقال الطفل في مرحلة رياض الأطفال من مرحلة التفكير الحدسي إلى مرحلة العمليات المادية، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفل أعمارهم ما بين (5 إلى 6) سنوات متوسط أعمارهم خمس سنوات وأربعة أشهر. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي حيث قسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستخدمت أدوات بحثية تتكون من مقياس النمو العقلي (عبد الله، 2009)، كما استخدمت اختبار القدرات العقلية العامة(Lorance, 1989) ، بالإضافة إلى إعداد الباحثة لاستمارة بيانات عن الطفل. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام البرنامج التدريبي في تسريع نمو الأطفال المعرفي عند عينة الدراسة حيث انتقل الأطفال في عينة الدراسة من التفكير الحدسي إلى العمليات المادية بعد تنفيذ البرنامج.

استخدام التقنية لدعم تعليم أطفال الروضة

للتقنية دور كبير في تعليم الطفل وتنمية مجالات نموه المختلفة من خلال استخدام الأجهزة الحديثة (الحاسوب، الآيباد، الهواتف الذكية). ولقد قامت العديد من الدراسات بإيضاح أهمية استخدام التكنولوجيا وأجهزة الحاسب الآلي، منها على سبيل المثال دراسة الموسى (2019) التي هدفت إلى التعرف على أثر تطبيق برنامج مقترح بيئة تعلم إلكترونية مدمجة في تنمية عادات العقل لطفل الروضة. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وكانت العينة مكونة من (38) طفلاً، حيث قسمت العينة إلى مجموعتين (19) طفلاً في المجموعة التجريبية (19) طفلاً للمجموعة الضابطة، ثم تم قياس الذكاء عند الأطفال بواسطة مقياس

(جودانف-هاريس) (Goodenough -Harris Drawing test, 1963) للرسم، وأيضًا تم استخدام بطاقة ملاحظة لعادات عقل أطفال الروضة، وبطاقة توصيف لبيئة التعليم الإلكترونية لمرحلة رياض أطفال جميعها من إعداد الباحثة. وكانت النتائج تشير إلى وجود تحسن وتطور لكامل العادات العقلية التي قصدتها الدراسة لصالح المجموعة التجريبية.

وأما دراسة عبد المؤمن (2017) فقد هدفت إلى تقصي أثر استخدام القصص الرقمية في تنمية بعض المفاهيم الصحية عند أطفال الروضة. واتبعت الباحثة المنهج الشبه تجريبي حيث تكونت العينة من (20) طفلاً في المجموعة التجريبية و (20) طفلاً في المجموعة الضابطة من المستوى التمهيدي الثالث بمنطقة المزاحمية في المملكة العربية السعودية، وقد اتبعت الباحثة المنهج الشبه تجريبي، ولجمع البيانات صممت الباحثة اختبار للمفاهيم الصحية المصورة لأطفال الروضة، وتشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية وتشير أيضًا لوجود أثر كبير لاستخدام القصص الرقمية لتنمية بعض المفاهيم الصحية لأطفال الروضة لصالح المجموعة التجريبية، كما أوصت الباحثة بإدخال واستخدام التقنية لدعم عملية التعلم المنهجي لمرحلة رياض الأطفال. وأوضحت دراسة الشعيبي (2011) التي هدفت إلى تقصي أثر توظيف الحاسب الآلي كأداة تعليمية في فهم وتحصيل الكامل لأسماء الله الحسنى لدى طفل الروضة. اشتملت عينة الدراسة على (16) طفلاً، (8) أطفال للمجموعة التجريبية و (8) أطفال للمجموعة الضابطة، واستخدمت بطاقة ملاحظة من إعداد الباحثة، وتوصلت إلى وجود عدة نتائج باستخدام اختبار مان وتني، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، تشير بذلك لأثر استخدام الحاسب الآلي كأداة تعليمية في تحصيل الأطفال لأسماء الله الحسنى.

استخدام تقنيات التعليم لدعم النمو المعرفي:

حققت تقنيات التعليم تقدماً هائلاً في القرن العشرين مما انعكس بالإيجاب على انتاج العديد من الأبحاث التي سعت لدراسات تأثيرها على العملية التعليمية بشكل عام وعلى مهارات التفكير عند الطلاب بشكل خاص. ومن هذه الدراسات ما تناوله سالم وآخرون (2022) حول استخدام برنامج محوسب للتعجيل في النمو المعرفي في ضوء نظرية بياجيه لطلاب المرحلة الابتدائية من خلال برنامج تدريبي. واستخدم المنهج الشبه تجريبي على عينة من 40 طالب وطالبة مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، طبق عليهما اختبار القدرة العقلية (موسى، 1984)، ومقياس جان بياجيه المترجم للعربية (زيتون، 2002). وأسفرت نتائج الطلاب بعد محاولة إثارة مستويات تفكيرهم العليا بواسطة برنامج تدريبي محوسب للتعجيل في انتقال

الطالب من مرحلة العمليات المحسوسة إلى مرحلة العمليات العينية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

كما تناولت دراسة لي وآخرون (Li et al., 2022) التحقق من أثر التلعيب في تعلم اللغة الإنجليزية لطلاب الصفوف الأولية من خلال التعلم الإلكتروني في هونغ كونغ، حيث كانت عينة الدراسة (217) طالب من المرحلة الابتدائية أعمارهم ما بين (8- 10) سنوات. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي مع تطبيق اختبار قبلي وبعدي من تصميم الباحثين على مجموعة تجريبية واحدة، وكانت أداة الدراسة تمرين إلكتروني لتعلم مهارات اللغة الإنجليزية (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث) باستخدام عناصر التلعيب قد نفذ على مدار الفصل الدراسي. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تحسنًا مهمًا إحصائيًا في مهارات اللغة الإنجليزية عند طلاب الصفوف الاولية بعد تطبيق استراتيجية التلعيب خلال الفصل الدراسي مما يقدم دليلًا على أن التلعيب من خلال التعليم الإلكتروني له تأثير إيجابي في تحصيل الطلاب.

كما هدفت دراسة القحطاني (2019) إلى معرفة تأثير استخدام تقنية الآيباد (iPad) على تحصيل الطفل في تعليم الحروف الأبجدية حسب تصنيف بلوم للأهداف التعليمية لمستويات التذكر والفهم والتطبيق. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وقسمت عينة الدراسة (25) طفل من مرحلة رياض الأطفال لمجموعتين ضابط وتجريبية، تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام تقنية الآيباد (iPad) والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. تم قياس تحصيل الأطفال من خلال (بطاقة ملاحظة أداء الطفل) من تصميم الباحثة وتوصلت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التذكر والفهم والتطبيق لصالح المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة محيسن وحمدي (2017) إلى الكشف عن تأثير استخدام الألعاب التعليمية المحوسبة على إثارة الدافعية نحو التعلم عند أطفال الروضة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي بمجموعتين ضابطة وتجريبية على عينة من (60) طفل، درست المجموعة التجريبية باستخدام الألعاب التعليمية المحوسبة بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. تم قياس الدافعية نحو التعلم بواسطة مقياس من تصميم الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية في إثارة الدافعية نحو التعلم.

من الملاحظ أن جميع الدراسات السابقة وظفت المنهج شبه التجريبي وهو المنهج المتبع في الدراسة الحالية باستثناء دراسة أبو زيد وآخرون (2019) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. كما اختارت معظم

الدراسات السابقة عينة البحث من مرحلة رياض الأطفال العينة المستهدفة في الدراسة الحالية باستثناء دراسة سالم (2022) ودراسة لي وآخرون (Li et al., 2022) اختارت عينة من طلاب المرحلة الابتدائية التي تتشارك مع مرحلة رياض الأطفال في معظم الخصائص النمائية، ودراسة أبو زيد وآخرون (2019) التي اختارت عينة من معلمات رياض الأطفال لدراسة دور البيئة التعليمية ومنهج رياض الأطفال في تطوير المهارات المعرفية والاجتماعية للأطفال. وعلى الرغم من جميع الدراسات السابقة اتفقت على الأثر الإيجابي لاستخدام تقنيات التعليم الحديثة في تنمية النمو المعرفي للطفل إلا أن هناك ضعفاً في استخدامها لمرحلة رياض الأطفال وما يترتب عليها من حرمان الطفل التعلم النشط الذي يدعم نموه المعرفي.

كما أوصت جميع الدراسات السابقة بإجراء المزيد من الأبحاث حول أثر استخدام المستحدثات التقنية الحديثة على تنمية الخصائص النمائية للطفل بشكل عام ومهارات النمو المعرفي بشكل خاص. ولذلك تم إجراء هذه الدراسة بهدف تقصي أثر استخدام الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى طفل الروضة.

استراتيجية الصف المقلوب

تشهد المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي تطورات وتغيرات متسارعة في عدة مجالات مختلفة، وخاصة بمجال تقنيات التعليم، وساهم ذلك بشكل فعال في تشكيل لوائح تربوية تواكب الانفجار التقني بمجال تقنية الاتصالات والمعلومات (آل مسعد والدوسري، 2018). حيث أصبح من الضروري دمج التقنية في النظام التعليمي باعتبارها حاجة ملحة، وليست من باب الرفاهية أو الترف، فتقنيات التعليم تهدف في جوهرها إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية (الشامسي، 2013). ومن الضروري أن تواكب وزارة التعليم في مرحلة رياض الأطفال ذلك التطور، لمسؤوليتها العظيمة في بناء جيل يحرص على التقنية، فتعتبر التقنيات التي ظهرت مؤخرًا من العوامل الرئيسية التي تقوم على إثراء وتدعيم مدارك الأطفال المعرفية، بحيث يتم انتقاؤها واستخدامها في نطاق المنظومة التعليمية. ويلاحظ أن منهج رياض الأطفال يقوم على فلسفة التعلم بواسطة الحواس، والألعاب التفاعلية النشطة، وهذا يساهم في إعطاء اهتمام واسع للتقنيات التعليمية باختلاف أساليبها وطرقها في تعليم وإرشاد وتفاعل الطفل. فالتطور التكنولوجي فرض على المختصين والتربويين في تعليم هذه المرحلة بتوظيف طرق تعليمية عصرية تنال اهتمام وانتباه الأطفال وتساعد في تنمية مهاراتهم المعرفية (القحطاني، 2019).

ومن هذه الطرق استراتيجية الصف المقلوب حيث انتشر استخدام هذه التقنية في التعليم وخاصةً في الدول المتقدمة تقنيًا (آل مسعد والدوسري، 2017). وذلك عندما قام كلاً من بيرجمان وسامز (Bergmann& Sams,2012) في التفكير بكيفية إعادة شرح مواضيع مقرر الكيمياء لطلاب الثانوي كثيري الغياب أو للطلاب الذين يواجهون صعوبة في فهمها، فتوصلا إلى فكرة أن يقوما بإعداد محاضراتهما وتسجيلها ورفعها على الإنترنت، أحب الطلاب جميعًا المحاضرات المسجلة وكانوا قادرين على المعرفة والفهم واستيعاب المادة العلمية. ومن هنا ظهرت فكرة استراتيجية الفصل المقلوب.

مفهوم استراتيجية الصف المقلوب

وردت تعريفات عديدة عن الصف المقلوب، حيث عرفهما بيرجمان وسامز (Bergmann& Sams,2012,P13) بأنها "ما يتم إجراؤه تقليديًا في الفصل يتم الآن في المنزل، وما يتم إجراؤه تقليديًا كواجب منزلي يتم الآن في الفصل". وعرفه الخليفة ومطاوع (2015) بأنه نمط من أنماط التعلم المدمج الذي تستخدم فيه التقنية الجديدة لتوفير تعليم ملائم لحاجات الطلبة ومقتضيات العصر. في حين عرفه أكرم علي (2015، ص.8) بأنه "شكل من أشكال التعليم المدمج، يتكامل فيه التعلم الصفي التقليدي مع الإلكتروني، بطريقة تسمح بإعداد المحاضرة عبر الويب، ليطلع عليها الطلاب في منازلهم قبل حضور المحاضرة، ويخصص وقت المحاضرة لحل الأسئلة، ومناقشة التكليفات والمشاريع المرتبطة بالمقرر."

ويعرفه أيضًا الزرجي (2014) أنه نموذج تربوي يوظف الإنترنت وتقنياته المتنوعة والمتجددة بأسلوب يمكّن المعلم من تحضير الدرس بواسطة منصات رقمية تكون معظمها عبارة عن مقاطع فيديو أو غيرها من الأدوات، فيقوم الطلاب بالاطلاع عليها من منازلهم باستخدام أجهزتهم الذكية قبل حضورهم للحصة الدراسية. ويُخصص وقت الحصة الدراسية لمناقشة الطلاب فيما بُث إليهم من محتويات صوتية أو مرئية والتركيز على مستويات التفكير العليا وحل المشكلات بمعاونة المعلم والمتعلمين.

ومن التعريفات السابقة، يلاحظ أن مجملها اتفق على قاعدة استراتيجية الصف المقلوب في تجزئتها إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تقدم خارج الفصل الدراسي في المنزل، والمرحلة الثانية تكون داخل الفصل الدراسي (آل مسعد الدوسري، 2018). ويلاحظ أيضًا أنها استراتيجية تعليمية فيها تمازج بين التعليم التقليدي والتعليم النشط، بحيث يتم قلب الطريقة والآلية التعليمية، ويتم ذلك من خلال استقبال الأطفال للمحتوى التعليمي بمواضيعه ومهاراته الجديدة المرتبطة بمفهوم التعليم الجديد عبر مشاهدة الأفلام التعليمية ومقاطع الفيديو التي تقوم بإعدادها المعلمة، وتقوم بتوصيلها للأطفال عن طريق رفعها على أحد المواقع

التعليمية أو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ليتمكن الأطفال من متابعة ومشاهدة الأفلام في منازلهم عدة مرات حتى يتمكنوا من فهم واستيعاب مفاهيم الدرس الجديد، مع توفير الصلاحية في التحكم في تسريع وإبطاء والتوقف الجزئي لبعض أجزاء المقاطع، وأيضًا إضافة جو من المتعة والمرح والاستمتاع بعملية التعلم. ومن ثم يأتي الأطفال للفصل لاستغلال الوقت ومناقشة ما تم الاطلاع عليه من مقاطع الفيديو وتوظيف الأنشطة التفاعلية وعمل التكاليف التعاونية فيما بين الأطفال (بيومي والجندي، 2016). ومن الملاحظ أيضًا مما سبق ذكره بأن الهدف الأساسي من توظيف الفصول المقلوبة يتمثل في الاستغلال الأمثل لإدارة الوقت على نحو أكثر كفاءة وفاعلية (الرزجي،2014).

أثر الصف المقلوب في التعليم

أكدت الكثير من الدراسات وجود أثر وفاعلية لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب وأهميتها في تنمية المهارات عامة، كدراسة الأحول (2016) التي هدفت إلى تقصي أثر استخدام الصف المقلوب لتنمية المهارات النحوية الازمة من وجهة نظر الباحث لفهم اللغة ولزيادة الأداء التحصيلي لدى طلاب المرحلة الثانوية في الأصول النحوية. وقد استخدم الباحث المنهج الشبه تجريبي، وكانت العينة مكونه من (57) طالبًا من الصف الثاني ثانوي، وقسمت العينة إلى مجموعتين (29) طالب للمجموعة التجريبية و (27) طالب للمجموعة الضابطة، ولجمع البيانات استخدم الباحث أداتين وهما اختبار تحصيلي للمهارات النحوية ومقياس الاتجاه نحو الأصول النحوية، وخلصت الدراسة إلى وجود تقدم ملحوظ لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بأداء طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

وكذلك دراسة زرد (2019) التي هدفت إلى تحسين كفاءة التعلم الذاتي بتوظيف استراتيجية الصف المقلوب في تعليم الدراسات الاجتماعية لطلاب الفصل الأول الإعدادي. استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وتم تطبيق التجربة على (70) طالب وقسمت العينة بالتساوي لمجموعتين (30) مجموعة ضابطة و (30) مجموعة تجريبية، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين متوسط درجات الطلبة في اختبار مهارات التعلم الذاتي في الاختبارين القبلي والبعدي. ومن هذا المنطلق، ظهرت هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة؛ لتبين أهم التداعيات الناتجة من خلال تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في مرحلة مهمة كمرحلة رياض أطفال.

مميزات استراتيجية الصف المقلوب

يوجد العديد من مميزات استراتيجية الصف المقلوب كما ذكرها كلاً من شرمان (2015، ص184)، ودانكر (Danker,2015,P.174-175) وهي:

- **التماشي مع مقتضيات ومتطلبات العصر:** وذلك لأن طلاب هذا الوقت ولدوا ونشأوا في عصر مليء بالأجهزة الرقمية والأدوات التكنولوجية، متصلين بالإنترنت بشكل دائم من خلال الأجهزة المتنوعة، فالطلاب لديهم دراية بالتعلم الرقمي بشكل اعتيادي وتلقائي، وعند تبني هذه الاستراتيجية نحن نتكلم لغة طلاب هذا العصر.
- **المرونة:** استراتيجية الصف المقلوب تتيح مرونة واسعة للطالب لإدارة طريقة تدريسه، ويتمثل ذلك بأن باستطاعة الطالب أن يعيد مقطع الفيديو ويكرره أكثر من مرة، مع توفر الصلاحية في إيقاف الفيديو وإعادة تشغيله مرة أخرى حتى يستطيع الطالب استيعاب مفهوم الدرس.
- **الفاعلية:** الاستفادة من الدمج بين فوائد وإيجابيات التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.
- **معاونة الطلاب المتعثرين دراسيًا:** باستخدام استراتيجية الصف المقلوب يتم الانتقال من التعلم بالتلقين إلى التعلم النشط وذلك لتحقيق تعلم عميق وبفاعلية أكثر، ويتلقى الطلاب المتعثرين دراسيًا وقت أكثر داخل الفصل الدراسي ويقدم المعلم لهم كل الدعم والمساندة.
- **ازدياد التفاعل بين الطلاب والمعلم:** فالتفاعل بين الطلاب والمعلم ضمن الصف المقلوب يتمدد بشكل واسع ليتضمن وقت الدرس داخل الفصل الدراسي وخارجها، ودور المعلم ميسر لعملية تعلم الطلاب عبر التدريس خارج الفصل الدراسي عن طريق مقاطع الفيديو التعليمية وهنا يكون التفاعل غير مباشر، وداخل الفصل الدراسي يكون دور المعلم موجه ومشرف ومدرب والتفاعل مباشر.
- **الاهتمام بمستويات ودرجات التعلم العليا:** فعند تطبيق استراتيجية الصف المقلوب يتمكن المعلم من تشخيص حالات جميع الطلاب كلاً على حده، ومن ثم التخطيط الصادق العميق ليتمكن من أن ينتقلوا الطلاب إلى درجات تفكير عليا وإلى تعليم متعمق.

معوقات استراتيجية الصف المقلوب

حددت دراسة كلًا من خصاونة (2018)، السلمي (2021) العديد من العيوب والعوائق التي من الممكن أن تواجه تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في المؤسسات التعليمية، ومنها:

- توفير التكنولوجيا الملائمة، وبالدرجة المناسبة، لتبني هذه الاستراتيجية في المؤسسات التعليمية.
- وجوب امتلاك المعلم لمتطلبات ومهارات للتعامل مع البرامج، لكي يستطيع إنتاج وتجهيز مواضيع جديدة للتعلم، ويتطلب ذلك تدريب مكثف للمعلمين على طريقة توظيف المواد في الصف المقلوب، فهو يستلزم مجهود كبير من المعلم ومن المؤسسة التعليمية.
- أهمية موافقة الطلاب لتحملهم مسؤولية تعلمهم، والتقليل من اعتمادهم على معلمهم كما في التعليم التقليدي.
- عدم تمكن الطلاب من طرح الأسئلة الفورية التي تتبادر إلى أذهانهم عندما يشاهدون المحتوى في المنزل، لعدم حضور المعلم أمامهم.

أركان الصف المقلوب

ويضيف الشرمان (2015، ص165) أنه لكي يتم توظيف استراتيجية الصف المقلوب بكفاءة وجدارة، يجب التركيز على وجود أربعة أركان رئيسية، منها:

- **بيئات التعلم المرنة:** إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعلم في الوقت الملائم والمكان المناسب.
- **تبديل في مفهوم التعلم:** بحيث يصبح الطالب هو محور عملية التعلم، من خلال انخراطه في تكوين المعرفة والمشاركة بشكل فعّال في الأنشطة.
- **تجزئة المحتوى وتحليله:** يحدد المعلم جزئية المحتوى الذي سيقدم للطلبة خارج الفصل الدراسي؛ ليتم تحقيق الاستفادة من وقت الحصة الدراسية في تطبيق استراتيجية الصف المقلوب وغيرها من الاستراتيجيات مثل المناقشة، التعلم النشط، حل المشكلات.
- **وجود معلمين أكفاء:** للمعلم دور مهم وحيوي ويستطيع باحترافية التعامل مع هذا النوع من الاستراتيجيات، وذلك لأن الطالب يتعلم ذاتيًا خارج الفصل الدراسي، فيتطلب ذلك احتياجه إلى معلم محترف لتقديم التغذية الراجعة وتقييم عمله.

توظيف استراتيجية الصف المقلوب في التعليم

أثبتت عدة دراسات وجود أثر وفاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في مختلف المراحل الدراسية، فقد أجرى خليل وآخرون (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن ماهية الانعكاسات الناتجة من تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في صفوف مادة الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، حيث اتبعت منهج دراسة حالات متعددة، وهو أحد أساليب المنهج النوعي. وتكونت العينة من (2) معلمي مادة الرياضيات و (42) طالب من طلاب الفصل السادس الابتدائي، وطبقت هذه الدراسة في مدرستين إحداهما في الأفلاج والأخرى في صبيا، حيث تم تدريس وحدة العمليات على الكسور الاعتيادية. قام الباحثان بتصميم وإنتاج (9) مقاطع فيديو تعليمية، تحتوي على مواضيع للوحدة المختارة، وقام الباحثون بإجراء مقابلات فردية مع المعلمين، ومع مجموعة من الطلبة، بالإضافة إلى استخدام مفكرة معلم وبطاقة ملاحظة المشارك، واستخدمت الدراسة التحليل الموضوعي لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها أنها أسهمت في تنمية التحصيل الرياضي.

كما تم توظيف استراتيجية الصف المقلوب في تنمية الأداء المهاري لطلاب المرحلة الابتدائية وذلك في دراسة علي وآخرون (2022) التي هدفت إلى رفع درجة المعرفة والأداء المهاري لطلبة مرحلة الابتدائي. واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي بهدف تجميع البيانات وتحليلها ومن ثم تفسيرها، وعمل قائمة تتضمن المهارات المطلوب تنميتها لعينة الدراسة. كما استخدموا المنهج شبه التجريبي على عينة الدراسة التي تكونت من (50) طالب من الصف السادس ابتدائي، تم تقسيمهم بالتساوي لمجموعتين تجريبيتين، وتم تدريسهم لمهارات إعداد المواقع التعليمية من خلال استخدام استراتيجيتين من الصف المقلوب (التعلم بالأقران-التقليدي). واشتملت أدوات البحث على بطاقة الملاحظة واختبار تحصيلي. كما أظهرت النتائج أن استراتيجية الصف المقلوب للمجموعة التجريبية باستخدام تعلم الأقران لها فاعلية وأثر كبير في إحراز الأهداف التعليمية اللازمة لتطوير مهارات إعداد المواقع التعليمية لطلبة المرحلة الابتدائية، كما كان للأقران أثر إيجابي في معاونة زملائهم للوصول إلى الأهداف التعليمية.

وفي اليابان قامت إيتو (Eto, 2019) بإجراء دراسة عن نهج الفصول المقلوبة للمتعلمين الصغار. حيث سعت الدراسة إلى مراقبة تجارب المتعلمين الصغار في مدرسة للغات في طوكيو خلال فترة دراستهم في الصف المقلوب. شارك في هذه الدراسة (31) طالب تتراوح أعمارهم بين (6) إلى (14) عامًا. اتبعت الباحثة المنهج الإجرائي، واستخدمت فيها استبانة تقييم آثار استراتيجية الصف المقلوب على تعلمهم. وتم أيضًا تحليل

نتائج الواجبات المنزلية للمشاركين وإجابات الاستبانة لتقييم العلاقة بين نتائج الواجبات المنزلية للطلاب وتصوراتهم عن الرضا والتذكر والكفاءة الذاتية والتحفيز وضبط النفس. وقد أظهرت نتائج الاستطلاع أن الطلاب لديهم انطباع إيجابي عن الصف المقلوب.

كما تناولت دراسة خصاونة (2018) الكشف عن أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي، حيث اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (52) طالبة تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعتين، (26) مجموعة تجريبية، درست باستخدام استراتيجية الصف المقلوب و(26) مجموعة ضابطة، درست باستخدام الطريقة التقليدية المعتادة، وفي النهاية جميع الطالبات تعرضوا للاختبار التحريري. قامت الباحثة بإعداد قائمة مشتقة من دراسات اجنبية وعربية ترتبط بالمفاهيم النحوية الملائمة لعينة الدراسة، وأعدت اختباراً لتقيس المفاهيم النحوية في مهارات الإعراب والاستخراج، والتمثيل بجملة مفيدة، والضبط بالحركات. وخلصت الدراسة إلى كفاءة وفاعلية توظيف استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية، ووجود متوسط درجات المجموعة التجريبية للدرجة الكلية لاختبار المفاهيم النحوية بلغ (21) بمقابل (62.13) وذلك للمجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة توه وآخرون (Toh et al., 2017) إلى معرفة أثر استخدام الصف المقلوب بمادة الرياضيات لدى طلاب المدرسة الابتدائية في بروناي، حيث تكونت العينة من (16) طالبة في الصف السادس. اتبعت الدراسة المنهج المختلط من الطريقة الكمية والنوعية لجمع البيانات، حيث تم إجراء اختبار قبلي وبعدي واختبار لاحق متأخر بعد أسبوعين من الاختبار البعدي؛ وذلك لقياس تأثير التعلم، باستخدام اختبار للعينة المزدوجة. وكشفت النتائج أن هناك تحسنًا مهمًا إحصائيًا في الرياضيات في الصف السادس بعد استخدام استراتيجية الصف المقلوب خلال الدورات الثلاث مما يقدم دليلًا على أن نمط الصف المقلوب له تأثير إيجابي في أداء الطلاب.

كما وظف الدوخي (2017) استراتيجية الصف المقلوب مع طلاب المرحلة الابتدائية من فئة صعوبات التعلم والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في ارتفاع مستويات التحصيل لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالإضافة إلى تقليص الفترة الزمنية التي يستغرقها الطلاب عادة في فصول المصادر التعليمية. وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (63) طالبًا وطالبة في الصف السادس الابتدائي من دولة الكويت، وقسمت العينة إلى مجموعتين (32) طالب وطالبة في التجريبية و (31) طالب وطالبة في الضابطة. استخدم فيها اختبار للتحصيل الدراسي في عدة وحدات مختارة لمادتي الرياضيات

واللغة العربية، وجمع الباحث عدد الساعات التي يستغرقها الطلاب في فصول المصادر وذلك بحساب المجموع الكلي لكل أسبوع ولمدة أربعة أسابيع قبل البدء بالتجربة. أظهرت النتائج أن توظيف استراتيجية الصف المقلوب ساعد في ارتفاع مستويات التحصيل الدراسي لمادتي الرياضيات واللغة العربية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه الاستراتيجية تقدم للطلاب دراسة المادة العلمية بالوقت والسرعة التي يحتاجونها وتمكنهم أيضًا من إعادة الدرس عدة مرات حتى تتم عملية الفهم. وأظهرت النتائج ايضًا وجود انخفاض لمتوسط عدد الساعات الدراسية الأسبوعية التي يستغرقها طلاب ذوي صعوبات التعلم في فصول المصادر

ويتضح من الدراسات السابقة التي تتعلق باستراتيجية الصف المقلوب أنها تمثل واحدة من الاستراتيجيات المهمة والفعالة في العملية التعليمية، كما أثبتت تلك الاستراتيجية ملاءمتها لمختلف المراحل التعليمية، بل تجاوز نجاح هذه الاستراتيجية من زيادة في التحصيل الدراسي إلى كفاءتها وأثرها في تنمية بعض المهارات ومجالات النمو المختلفة، وهذا ما سعت الدراسة الحالية للتحقق منه. كما يتبين أيضًا أن الكثير من الدراسات السابقة تناولت موضوع استراتيجية الصف المقلوب مع مراحل تعليمية أكبر من مرحلة رياض أطفال باستثناء دراسة إيتو (Eto,2019) التي شملت عينتها الواسعة من أطفال في مرحلة رياض الأطفال إلى طلاب في المرحلة المتوسطة. كما لاحظت الباحثتان أن دراسة خليل وآخرون (2021) اتخذت المنهج النوعي وشملت عينتها فئة المعلمين والطلاب، ودراسة إيتو (Eto,2019) اتخذت المنهج الاجرائي، واختلفت عنهما دراسة توه وآخرون (Toh et al., 2017) التي اتبعت المنهج المختلط. وبالنظر إلى دراسة كلاً من الدوخي (2017) وخصاونة (2018) وعلي وآخرون (2022) نجد أنها اتفقت جميعها على استخدام المنهج شبه تجريبي، بينما الدراسة الحالية اتخذت المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي بمجموعة واحدة. إذ تميزت هذه الدراسة الحالية عن بقية الدراسات التي استخدمت الصف المقلوب بأنها من الدراسات العربية القليلة التي تناولت استراتيجية الصف المقلوب في مرحلة محددة كمرحلة رياض أطفال على حد علم الباحثتين.

كما أوصت جميع الدراسات السابقة بتطبيق العديد من الدراسات لتقصي أثر وقياس فاعلية استخدام استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية مهارات ومجالات النمو المختلفة ومنها النمو المعرفي. لذلك تم إجراء الدراسة الحالية بهدف تقصي أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (6)
IJESA
June 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (6)

أداة الدراسة والإجراءات المتبعة في الدراسة (المنهجية)

اتبع البحث الحالي المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي (Quasi-Experimental Research) بمجموعة واحدة لاختبار المتغير المستقل (الصف المقلوب) على المتغير التابع (النمو المعرفي) لدى أطفال الروضة بالقياس القبلي-البعدي. ويعتبر هذا النوع من الدراسات مناسباً لطبيعة موضوع الدراسة وإشكالياتها، حيث تهدف إلى إحداث تغيير متعمد في ظروف معينة ضمن معايير خاصة، ومتابعة المتغيرات التي قد تنتج عن هذه المعايير.

تكونت عينة الدراسة من (22) طفلاً من المستوى الثالث من مرحلة رياض الأطفال، حيث تراوحت أعمارهم من (5-6) سنوات، وتم اختيارهم من مركز تدريب معلمات رياض الاطفال التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

واستخدام التصميم التجريبي القائم على مجموعة تجريبية واحدة مع تطبيق اختبار معرفي قبلي-بعدي. وبعد الاطلاع على بعض الاختبارات المعدة لقياس النمو المعرفي للطفل مثل دراسة (الخليلي والكخن, 2015) و(سلامة وآخرون، 2020)، تم إعداد الاختبار من قبل الباحثتان، حيث يحتوي على 23 سؤال لقياس مهارات التفكير الأساسية والعليا عند الطفل حسب مفاهيم وحدة الغذاء.

كما تم اختيار نموذج (ADDIE) لتنفيذ الدراسة كونه الأنسب لأهداف البحث حيث يعتبر من النماذج الأساسية للتصميم التعليمي. ويتكون نموذج (ADDIE) من خمس مراحل أساسية:

- **مرحلة التحليل (Analysis)**

وهي الركيزة الأساسية لكافة المراحل الأخرى للتصميم التعليمي، وفيها يتم تحليل الأهداف، تحليل المهمة، تحليل الفئة المستهدفة، تحليل الحاجات التعليمية، وتحليل الإمكانيات والمصادر.

1. **تحليل الأهداف:**

الهدف العام للدراسة هو التعرف على أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة من خلال إضافة مقاطع فيديو المادة التعليمية للوحدة في منصة مدرستي لمدة أسبوعين.

2. تحليل المهمة:

المحتوى الذي تقوم عليه الدراسة (وحدة الغذاء) من أهم الوحدات التعليمية في رياض الاطفال، ذات الأهداف المتنوعة التي تتناول مفهوم الغذاء من حيث أنواعه وأهميته ومصادره بالإضافة للمهارات الحسية والإدراكية. ويتكون المحتوى من ستة دروس حيث يركز الدرس الأول على شرح مفهوم الغذاء الصحي، والدرس الثاني يتناول مصادر الغذاء من النبات والحيوان، كما يقدم الدرس الثالث أساليب طهي الطعام، بينما يوفر الدرس الرابع معلومات عن طرق حفظ الطعام، وفي الدرس الخامس يتعرف الطفل على أنواع الغذاء في دول العالم، وفي نهاية الوحدة يقدم الدرس السادس معلومات عن غذاء الحيوان.

3. تحديد الفئة المستهدفة:

يتميز أطفال المستوى الثالث من مرحلة رياض الأطفال "عينة البحث" بعدة خصائص منها (عطاري،2014):

- العمر: تتراوح أعمارهم بين 5 الى 6 سنوات.
- الجنس: ذكور وإناث.
- يتميز الطفل في مرحلة رياض الأطفال بكثرة طرح الأسئلة والاستفسار عن الأمور غير المألوفة لديه.
- يظهر لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال القدرة على الحِفظ حيث يتميز بذاكرة حادة.
- يميل الطفل في مرحلة رياض الأطفال إلى اكتساب المهارات والمعارف.
- يمتلك الطفل في مرحلة رياض الأطفال القدرة على النمو اللغوي السريع عند توفر العوامل المساعدة.
- ينجذب الاطفال في هذه المرحلة إلى استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة، وينخرطون بسرعة في الأنشطة التنقية.

وبعد الاطلاع على أبرز الخصائص العمرية للطفل في مرحلة رياض الأطفال، تم استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي للأطفال بوحدة الغذاء بما يتناسب مع خصائصهم النمائية.

4. **تحليل الحاجات التعليمية:**

ظهرت الحاجة إلى توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية لمرحلة رياض الأطفال تلبية لمتطلبات تحقيق رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى زيادة نسبة الالتحاق في مرحلة رياض الأطفال مما ترتب عليها زيادة أعداد الأطفال داخل الصف وتأثيرها السلبي على جودة التعليم، بالإضافة إلى ما ورد مسبقاً عن توجه وزارة التعليم إلى زيادة فرص القبول في بعض الروضات وفق نموذج مجموعتين تتناوب الحضور للروضة والتعلم عن بعد خلال أيام الأسبوع. وهذا يستدعي استخدام استراتيجيات تعليمية حديثة تتناسب مع الموقف التعليمي في هذه الفترة. وتعتبر استراتيجية الصف المقلوب اختيار مناسب يساهم في استثمار أوقات حضور الطفل للروضة في تنمية المهارات المعرفية. حيث أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل حين يقومون ببناء المعرفة من خلال الملاحظة والتفكير والتأمل والعمل على تنظيم الحقائق على شكل مفاهيم ذات معنى، لذلك فإن استخدام استراتيجية الصف المقلوب تعمل على تنظيم المعرفة وتطويرها لدى الأطفال وجعلهم متفاعلين فتكون أكثر جذباً وفائدة تعليمية من الاستماع للدرس.

5- تحليل الإمكانيات والمصادر

بعد تحديد الحاجات التعليمية، تم البحث عن الإمكانيات والمصادر الضرورية لتحقيق الهدف الرئيسي من الدراسة. ومن أهمها تعاون الأسرة في تفعيل استراتيجية الصف المقلوب مع الطفل. لذلك تم التواصل مع أسر الأطفال وتوضيح متطلبات الدراسة الخاصة بمشاركة الأسرة من توفر شبكة الإنترنت بالإضافة إلى الأجهزة الذكية مع متابعة الطفل أثناء مشاهدة الفيديو التعليمي، وتم الحصول على موافقة أولياء الأمور على مشاركة أطفالهم في التجربة البحثية مع ضمان سرية المعلومات الخاصة بالطفل ومشاركته.

كما تم البحث عن الموارد التعليمية لوحدة الغذاء التي تتناسب مع الخصائص النمائية للطفل وتساعد على تحقيق أهداف الدراسة. والتوصل إلى توظيف الاثراءات التعليمية المتوفرة في قناة عين روضتي. مما يضمن جودتها كمادة تعليمية مصرحة من وزارة التعليم بالإضافة إلى سهولة وصول الطفل والأسرة لها.

الإمكانات المتوفرة:

أ- يمتلك كل طفل حساب خاص على منصة مدرستي.
ب- توفر شبكة الإنترنت لكل طفل في المنزل.
ت- أجهزة ذكية متوفرة لغالبية الأطفال في منازلهم بإشراف الأسرة.

المعوقات التي واجهت الدراسة:

- عدم توفر جهاز ذكي لبعض الأطفال في المنزل.
- عدم توفر شبكة إنترنت لبعض الأطفال في المنزل.

وللتغلب على هذه المعوقات تم تحميل مقاطع الفيديو التعليمي على جهاز الحاسوب المتوفر داخل الصف بحيث يطّلع عليها الأطفال خلال فترات الانتظار، ممن لا تتوفر لديهم أجهزة ذكية بالمنزل، أو تكون شبكة الإنترنت لديهم ضعيفة.

- **مرحلة التصميم (Design)**

تبنى مرحلة التصميم على نتائج عملية التحليل مما يساهم في تصميم الأهداف التعليمية وأدوات قياس النمو المعرفي عند الأطفال قبل تنفيذ التجربة وبعدها. كما يتم في هذه المرحلة اختيار الموارد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدراسة من الفيديوهات المتوفرة في قناة عين روضتي، وقد تم التصميم وفقاً للخطوات التالية:

1- تحديد الأهداف التعليمية:

تحتوي الأهداف التعليمية للدراسة على ما يلي:

أ- الهدف العام: تنمية النمو المعرفي للأطفال في وحدة الغذاء باستخدام استراتيجية الصف المقلوب.

ب- الأهداف الفرعية الخاصة بوحدة الغذاء:

- أن يتعرف الطفل على أنواع الغذاء الصحي.
- أن يصنف الأطعمة إلى غذاء صحي وغذاء غير صحي.
- أن يفرق الطفل بين مصادر الغذاء النباتية والحيوانية.
- أن يميز الطفل بين الحيوانات آكلة اللحوم وآكلة الأعشاب وثنائية التغذية.
- أن يصنف الطفل الأطعمة حسب طريقة حفظها.
- أن يقارن الطفل بين أنواع الغذاء من بلاد العالم.
- أن يرسم الطفل وجبة غذائية متنوعة في أساليب الطهي.

2- تصميم المحتوى التعليمي:

تم الرجوع إلى منهج التعلم الذاتي لرياض الاطفال وحدة الغذاء حيث تحتوي على مجموعة من المفاهيم العلمية والممارسات والمهارات. وبعد الاطلاع على المحتوى تم اختيار مجموعة من الدروس التعليمية التي تستهدف مهارات التفكير وتدعم النمو المعرفي للطفل (الغذاء الصحي، مصادر الغذاء، طهي الطعام، حفظ الطعام، أنواع الغذاء في دول العالم، غذاء الحيوان). كما تم الرجوع الى محتوى قناة عين روضتي والحصول على مقاطع فيديو تشرح الدروس المختارة لاستخدامها في استراتيجية الصف المقلوب.

- **مرحلة التطوير والإنتاج (Development)**

مرحلة التطوير لتجميع وإنتاج ما تم تحديده في مرحلة التصميم من مواد تعليمية، حيث تم الرجوع إلى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال وحدة الغذاء وجمع المحتوى التعليمي للدروس (الغذاء الصحي، مصادر الغذاء، طهي الطعام، حفظ الطعام، أنواع الغذاء في دول العالم، غذاء الحيوان). كذلك تمت الاستعانة بمقاطع فيديو من قناة عين روضتي تشرح مفاهيم وحدة الغذاء للمواضيع المحددة. حيث تم الاطلاع على الفيديوهات التعليمية المتوفرة في قناة عين روضتي الخاصة بمفاهيم وحدة الغذاء واختيار ما يحقق أهداف الدراسة، وتم اضافتها في منصة مدرستي كمصادر تعلم إثرائية يطلع عليها الطفل برفقة ولي أمره قبل الحضور إلى الروضة.

- **مرحلة التنفيذ(Implementation)**

في هذه المرحلة تم تطبيق التجربة التعليمية بشكل فعال، وقد تم تنفيذها كالتالي:

1. إجراءات ما قبل تنفيذ التجربة:

- تم اختيار مركز تدريب معلمات رياض أطفال لتنفيذ التجربة؛ لتعاون الكادر التعليمي وأيضًا توفر أجهزة الحاسب في البيئة التعليمية.
- تم الحصول على خطاب تسهيل المهمة من كلية الدراسات العليا التربوية من جامعة الملك عبد العزيز.
- أخذ موافقة أولياء الأمور لتطبيق التجربة على الأطفال.
- تم تطبيق التجربة خلال الفصل الدراسي الثاني عام 1444-2023.

2. التجربة الاستطلاعية:

تم التواصل مع إدارة المدرسة لشرح فكرة البحث وإجراء تجربة استطلاعية على عينة صغيرة تكونت من 22 طفل من غير عينة الدراسة الرئيسية، للتأكد من ثبات وصدق أداة جمع البيانات-الاختبار. وبعد إجراء العينة الاستطلاعية أصبحت أداة البحث جاهزة للتطبيق على العينة الأساسية.

3. التمهيد لتطبيق الدراسة:

تم التعاون من قبل إدارة المركز للتواصل مع أولياء الأمور عن طريق تطبيق WhatsApp لشرح فكرة التجربة، ولتفعيل حسابات الأطفال على منصة مدرستي. والتأكيد على عدم غياب الأطفال خلال فترة تطبيق التجربة التي استمرت على مدار أسبوعين.

4. تطبيق الدراسة داخل الروضة:

في اليوم الأول لتطبيق إجراءات الدراسة نفذ الاختبار القبلي بشكل فردي على (10) أطفال من العينة، وفي اليوم الثاني تم استكمال تطبيق الاختبار القبلي للعينة بشكل فردي كذلك على (12) طفل، وذلك بهدف تحديد مستوى النمو المعرفي لمهارات التفكير الأساسية والعليا عند الطفل في وحدة الغذاء. بعد ذلك تم تصحيح ورصد نتائج الاختبار القبلي.

بداية من الأسبوع التالي للاختبار القبلي تم تطبيق استراتيجية الصف المقلوب بواقع ثلاثة دروس خلال الأسبوع لمدة أسبوعين حيث تم إضافة مقاطع الفيديو على منصة مدرستي بالإضافة إلى إرساله لمجموعات التواصل مع أولياء الأمور عن طريق تطبيق WhatsApp كما تم إضافته في جهاز الحاسوب المتوفر في الصف ليتمكن الاطفال من مشاهدة مقاطع الفيديو خلال أوقات الانتظار قبل الاصطفاف الصباحي.

- **مرحلة التقويم (Evaluation)**

تمت هذه المرحلة من خلال جمع البيانات للاختبار القبلي-البعدي وتصحيحها وتفريغها، وذلك لمعرفة أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة. كما تم التقويم البنائي والنهائي للأداة كالتالي:

1. صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار على خمسة محكمين وهن خبيرات ومختصات بتخصص رياض أطفال وتم الحكم على جميع فقرات الاختبار. وتم الأخذ بجميع وجهات نظرهن والاستفادة من جميع الملاحظات التي قدمت، ومن ثم تم إجراء جميع التعديلات اللازمة حيث ظهر الاختبار بصورته النهائية.

2. التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد الانتهاء من عرض الاختبار على عدد من المحكمين المختصين للتأكد من صدق الأداة، أجرت الباحثتان تطبيق الاختبار على عينة عشوائية تكونت من (22) طفل من أطفال الروضة من غير أطفال العينة الأساسية، وذلك بهدف التحقق من الآتي:

- معامل الصعوبة، معامل السهولة، ومعامل التمييز.
- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس اختبار النمو المعرفي.
- معامل ألفا كرونباخ(Alpha Cronbach) لحساب معامل الثبات لاختبار النمو المعرفي.
- اختبار شابيرو-ويلك (shapiro-wilk test) للكشف عن اعتدالية التوزيع للعينتين.
- اختبار ويلكوكسون للتوزيع غير طبيعي، وذلك بهدف التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير الأساسية والعليا.
- اختبار حجم الأثر.

النتائج والمناقشة

قامت الدراسة الحالية بالإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما التصميم التعليمي المقترح لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب بهدف تنمية النمو المعرفي بوحدة الغذاء لدى أطفال الروضة؟

تمت الإجابة على السؤال الأول باستخدام نموذج (ADDIE) للتصميم التعليمي. فقد تم توظيف استراتيجية الصف المقلوب لمواضيع مختارة من وحدة الغذاء لمرحلة رياض الأطفال.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (6)
IJESA
June 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (6)

وللكشف عن اعتدالية التوزيع للعينتين، أجرت الباحثتان اختبار (شابيرو-ويلك) للكشف عن اعتدالية التوزيع للعينتين. وأظهرت النتائج أن قيمة الدلالة لاختبار (شابيرو-ويلك) لدرجات المهارتين للعينتين القبلية والبعدية كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α≤0.05)، أي أن العينتين لا تتبعان التوزيع الطبيعي، وبالتالي وجوب استخدام الاختبارات اللامعلمية.

السؤال الثاني: ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء؟

للإجابة على هذا السؤال تم اختبار الفرضية التي تنص على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء لصالح الاختبار البعدي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية ولأن نتائج العينتين في التطبيق القلبي والبعدي لا تتبع التوزيع الطبيعي؛ أجرت الباحثتان اختبار ويلكوكسون للعينات المرتبطة، وأظهرت النتائج أن قيمة الدلالة في اختبار (ز) لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء بلغت (0.001) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α≤0.05)، وذلك يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي ذي المتوسط الحسابي الأعلى. وبذلك يتم قبول الفرضية.

لقياس حجم الأثر تم استخدام المعادلة التالية: $r = \frac{z}{\sqrt{n}}$ ، حجم الأثر r = $\frac{4.114}{\sqrt{22}}$ = 0.877

تبين أن حجم الأثر أكبر من (0.50) ويدل ذلك أن حجم الأثر كبير. أي أن استخدام استراتيجية الصف المقلوب لها أثر كبير في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء.

السؤال الثالث: ما أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء؟

للإجابة على هذا السؤال تم اختبار الفرضية التي تنص على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء لصالح الاختبار البعدي.

وللتحقق من صحة الفرضية، أجرت الباحثتان اختبار ويلكوكسون للعينات المرتبطة، وأظهرت النتائج أن قيمة الدلالة في اختبار (ز) لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء بلغت (0.001) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α≤0.05). وذلك يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لقياس نمو مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي ذي المتوسط الحسابي الأعلى. وبذلك يتم قبول الفرضية.

لقياس حجم الأثر تم استخدام المعادلة التالية: $r = \frac{z}{\sqrt{n}}$ ، حجم الأثر r = $\frac{4.109}{\sqrt{22}}$ = 0.876

تبين أن حجم الأثر أكبر من (0,05) ويدل ذلك أن حجم الأثر كبير. أي أن استخدام استراتيجية الصف المقلوب لها أثر كبير في تنمية مهارات التفكير العليا لدى أطفال الروضة في وحدة الغذاء.

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية الأثر الإيجابي من خلال توظيف استراتيجية الصف المقلوب لدى مرحلة رياض الأطفال في تنمية مهارات التفكير الأساسية (التذكر- الفهم – التطبيق) ومهارات التفكير العليا (التحليل- التركيب – التقويم) في وحدة الغذاء. وتعزي الباحثتان السبب في ذلك إلى أن استراتيجية الصف المقلوب ساهمت في مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال؛ فقد كان لكل طفل وقت خاص به لمشاهدة فيديو المادة الدراسية عبر منصة مدرستي وقناة عين روضتي ووفق تقدمه وسرعته الذاتية في التعلم. كما أتيحت للأطفال فرصة إعادة مشاهدة الفيديو أكثر من مرة حتى يلم الطفل بموضوع المادة الدراسية.

وقد يعود السبب أيضًا إلى استغلال أوقات الانتظار في الروضة لمشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية على جهاز الحاسوب، خاصة للأطفال الذين لا تتوفر لديهم أجهزة ذكية بالمنزل، أو تكون شبكة الإنترنت لديهم ضعيفة. وقد ساهم ذلك في التخفيف من قلق أولياء الأمور وأطفالهم المشاركين في عينة البحث بأن قدمت لهم فرصة مشابهة بمن يمتلكون أجهزة ذكية في المنزل أو شبكة إنترنت قوية.

ويمكن أن يعود السبب أيضًا في نمو مهارات التفكير الأساسية والعليا لدى أطفال الروضة بعد استخدام استراتيجية الصف المقلوب إلى وجود تفاعل كبير بين المعلمة والأطفال، حيث جعلت هذه الاستراتيجية الطفل أكثر تفاعلاً مع زملائه ومعلمته كما أصبح محوراً للعملية التعليمية. وأتاحت استراتيجية الصف المقلوب الوقت الكافي للمعلمة للقيام بأدوار متعددة تشمل تشجيع الأطفال وأولياء أمورهم ومساعدتهم وإلهام الأطفال على تكوين رؤية أوضح، مما انعكس بشكل إيجابي على عملية تعليم الأطفال.

بالاستناد إلى نتائج الدراسة الحالية، اتفقت هذه الدراسة مع عدد من الدراسات التي أثبتت الدور الإيجابي الملموس لاستراتيجية الصف المقلوب على العملية التعليمية وتحديدًا على تنمية مفاهيم ومهارات مختلفة، من هذه الدراسات دراسة خصاونة (2018) التي أكدت على فاعلية وكفاءة استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي. كذلك دراسة علي وآخرون (2022) التي أثبتت أثر الصف المقلوب في رفع درجة المعرفة والأداء المهاري لطلبة مرحلة الابتدائي.

كما تتفق دراسة كلًا من إيتو (Eto, 2019) وتوه وآخرون (Toh et al., 2017) والدوخي (2017) مع نتائج الدراسة الحالية التي أكدت على وجود أثر وفاعلية لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب على مراحل تعليمية مختلفة وفئة تعليمية مختلفة كصعوبات التعلم، لما لها من آثار ونتائج إيجابية في توظيفها في العملية التعليمية .

وتتفق دراسة كلًا من سالم وآخرون (2022) والقحطاني (2019) مع الدراسة الحالية في استخدام تقنيات تعليمية مختلفة لتنمية النمو المعرفي عند الطفل. حيث أثبتت دراسة سالم وآخرون (2022) الأثر الإيجابي لاستخدام برنامج محوسب للتعجيل في النمو المعرفي لطلاب المرحلة الابتدائية. وكذلك دراسة القحطاني (2019) التي أشارت إلى الأثر الإيجابي لاستخدام تقنية الأيباد (ipad) على تحصيل الحروف الأبجدية لدى طفل الروضة حسب تصنيف بلوم لمستويات التذكر والفهم والتطبيق. كما أثبتت دراسة لي وآخرون (Li et al., 2022)أثر التلعيب في تحسين مهارات اللغة الإنجليزية عند طلاب المرحلة الابتدائية.

وبهذا تصبح استراتيجية الصف المقلوب أسلوباً تربوياً جديداً يوظف التكنولوجيا الحديثة ويستثمرها في تقديم تعليم يتوافق مع مختلف أعمار المتعلمين ويلائم احتياجاتهم ومتطلباتهم. أخيرًا ترى الباحثتان إمكانية تعميم ونشر النتائج التي تم التوصل لها في هذه الدراسة على جميع أطفال مرحلة رياض الأطفال وبشكل خاص المستوى الثالث في كافة مدارس المملكة العربية السعودية.

توصيات الدراسة

في ضوء ما أفضت إليه نتائج البحث، توصلت الباحثتان إلى عدة توصيات وهي:

1. تشجيع معلمات رياض الأطفال ومعلمات مرحلة الطفولة المبكرة على استخدام استراتيجية الصف المقلوب في العملية التعليمية.
2. تدريب معلمات رياض الأطفال ومعلمات مرحلة الطفولة المبكرة على تفعيل توظيف استخدام استراتيجية الصف المقلوب في مختلف الوحدات التدريسية.
3. تدريب طالبات الإعداد التربوي على الاستعانة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في تخطيط وتطبيق الأنشطة التعليمية.

الدراسات المستقبلية المقترحة

بناء على ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج وتوصيات، تم اقتراح إجراء الدراسات التالية:

1. إجراء بحوث عن معوقات تطبيق استراتيجية الصف المقلوب من وجهة نظر معلمات ومشرفات مرحلة رياض الأطفال.
2. إجراء دراسة للكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال، باستخدام مجموعتين ضابطة وتجريبية.
3. إجراء دراسة للكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المهارات الأدائية في مرحلة رياض الأطفال.
4. إجراء دراسة للكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير العلمي للأطفال.
5. إجراء عدد من الدراسات تتعلق في آليات تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.

المراجع العربية

- أبو زيد، أسماء، عز الدين، إنشاد، دنيا، هبة. (2019). دور منهج وبيئة رياض الأطفال في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة. مجلة الدراسات والبحوث البيئية، 9 (1)، 29-38.
- بيومي، ياسر عبد الرحيم، والجندي، حسن عوض. (2016). آثر استراتيجية الفصل المقلوب على تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحوها وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، 64(4). 1-57.
- الجريبة، منى بنت محمد. (2017). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل في مادة الحديث لطالبات التعليم الثانوي في مدينة الرياض. مجلة كلية التربية، (172)،.703-672
- الحسني، حنان مرعي، وبريك، فاطمة محمد. (2019). التعلم النشط في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والدينية لطفل الروضة. مجلة كلية التربية، 35(4)، .171-197
- حمّاد، هبه ابراهيم، الرياوي، سمير عبد الكريم أحمد (2008). فاعلية اختبار في التمييز بين الطلبة الموهوبين والعاديين على القدرة (الرياضيات) في المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن. مجلة بحوث التربية النوعية, 2008(12) , 123-144.
- الحمادي، ناصر. (2012) منظور فيجوتسكي. مكتبة العبيكان.
- الحوسني، هدى علي، وسليم، محمد أحمد، وأمبوسعيدي، عبد الله بن خميس. (2015). أثر منحى الصف المقلوب (Flipped Classroom) في تنمية الكفاءة الذاتية العامة والتحصيل العلمي لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان..1-302
- الأحول، أحمد سعيد محمود. (2016). آثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة التربية وعلم النفس، (56)، 41-67.
- خصاونة، نجوى أحمد سليم. (2018). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالطائف. مجلة العلوم الإنسانية، (9)،577-597.
- الخليفة، حسن جعفر، ومطاوع، ضياء الدين. (2015). استراتيجيات التدريس الفعال (ط.1). مكتبة المتنبي.

- خليل، إبراهيم بن الحسين، وهاشمي، عبد الحميد بن عيسى، والتمران، عمر بن سعد. (2021). توظيف استراتيجية الصف المقلوب في صفوف الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 4(1)، 497-527.
- الدوخي، فوزي عبد اللطيف. (2017). أثر استراتيجية التعلم المقلوب على زيادة التحصيل العلمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في فصول الدمج وتقليل فترات دراستهم في غرف المصادر. مجلة كلية التربية، 65 (1)، 214-254.
- الرزحي، نجيب (2014, February28) . .ما هو التعلم المقلوب (المعكوس) ?Flipped learning تعلم جديد https://www.new-educ.com/la-classe-inversee .
- رزوقي، رعد، عبد الكريم، سهى. (2015) التفكير وأنماطه (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- رؤية 2030 المملكة العربية السعودية. (2016). في رؤية المملكة العربية السعودية 2030 https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hcdp/
- زرد، حماده سعد أبو الوفا. (2019). استخدام الصف المقلوب في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (112)، 172-204.
- زيتون، كمال. (2002). تدريس العلوم للفهم: رؤية بنائية (ط2). القاهرة: علم الكتب.
- سالم، محمد محمد. محمود، وائل محمد أحمد كامل. سعفان، محمد أحمد محمد إبراهيم. (2022). فعالية برنامج محوسب في التعجيل بالنمو المعرفي في ضوء نظرية جان بياجيه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، (37)، 677-700.
- سلامة، حسن علي حسن، السيد، أسماء رشاد خلف الله، أحمد، صبري باسط، عبد الله، شهناز محمد. (2020). فاعلية نموذج "آدي وشاير" على تسريع النمو المعرفي ونمو بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، (3)، 193-256.
- السلمي، فهد مسيعد. (2021). اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو استراتيجية الصف المقلوب في التعليم المدمج ودورها في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب المرحلة الابتدائية بجدة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، (68)، 11-33.

- الشامسي، عبد اللطيف. (2013، ابريل7). الفصل المقلوب. الإمارات اليوم . https://www.emaratalyoum.com/opinion/2013-04-07-1.563843
- الشبيبة، ثرياء بنت سليمان، العياصرة، محمد عبد الكريم. (2019). أثر استراتيجية الصف المقلوب "Classroom Flipped"في التحصيل الدراسي: دراسة ببليومترية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 8، (3)،.1-13
- الشرمان، عاطف أبو حميد. (2015). التعلم المدمج والتعلم المعكوس Blended & Flipped learning(ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- شريف، السيد عبد القادر. (2020). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال (ط7). دار المسيرة.
- شعباني، مليكة. (2018). دور التربية التحضيرية في تسريع النمو اللغوي-المعرفي للطفل في الأقسام التحضيرية من وجهة نظر "المعلمين، المربيات والأولياء". أعمال الملتقى الدولي السادس: قضايا وحلول.
- الشعيبي، أماني حمد منصور. (2011). أثر استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية في حفظ أسماء الله الحسنى لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية بمكة المكرمة. مجلة القراءة والمعرفة، (111)، 112-135.
- العارضة، محمد. (2003) النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته (ط.1). دار الفكر.
- عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد. (2014). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس [طبعة الكترونية]. دار المسيرة . https://www.manaraa.com/upload/e1873fd4-24c5-43c6-bea0-1ac008712f32.pdf
- عبد الحميد، جابر، كفافي، علاء الدين. (1999). معجم علم النفس والطب النفسي الجزء الأول (ط1). القاهرة: دار النهضة المصرية العربية.
- عبد العظيم، الاء. (2018). فعالية برنامج تدريبي للانتقال من مرحلة التفكير الحدسي إلى مرحلة العمليات العيانية (المحسوسة) لدى أطفال الروضة في ضوء نظرية بياجيه، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة.
- عبد المؤمن، مروه محمود الشناوي السيد. (2017). توظيف القصة الرقمية في تنمية بعض المفاهيم الصحية لدى طفل الروضة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(3)، 296-326.

- عثمان، فاروق. (2002). مقياس النمو المعرفي في ضوء نظرية بياجية (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- العطية، نورة حمد. (2018). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة. مجلة القراءة والمعرفة، (197)، 17-56.
- العقاب، عبد الله بن محمد. (2018). فاعلية التعليم المدمج في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب واتجاهاتهم بكلية العلوم الاجتماعية. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 3(1)، ص.109-135
- علي، أبو بكر محمد طه، صالح، إيمان صلاح الدين، علي، محمد يوسف. (2022). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات المواقع التعليمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (40)، 1077-1104.
- علي، أكرم فتحي مصطفى. (2015). تطوير نموذج للتصميم التحفيزي للمقرر المقلوب وأثره على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة. المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، 1-47. 2-5 مارس. فندق الرتزكارلتون، الرياض.
- عيسى، إيفا. (2017). مدخل إلى التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (تغريد فتحي أبو طالب، لينا محمد وفا إبراهيم، أحلام خوندنه، مترجم). دار الفكر (العمل الأصلي نشر في 2014).
- طيلة، ابتهاج محمد. (2019). طفل الجيل الرابع في خدمة المجتمع. مجلة التربية وثقافة الطفل عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المينا، 13(13)، 663-678.
- القحطاني، عبير محمد. (2019). أثر استخدام تقنية"iPad"على تحصيل أطفال رياض أطفال مدارس الحضارة الأهلية بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية،35(10)، 559-588.
- قطامي، يوسف. (2000). نمو الطفل المعرفي واللغوي [طبعة إلكترونية]. الأهلية للنشر والتوزيع https://ia803109.us.archive.org/3/items/ktp2019-bskn356/ktp2019-bskn356.pdf.
- المالكي، هيفاء، داغستاني، بلقيس. (2020). دور المنصات التعليمية الإلكترونية في النمو المهني لمعلمات الطفولة المبكرة. المجلة التربوية، (73)، 1127-1156.
- محيسن، ميسون محمد، وحمدي، نرجس عبد القادر. (2017). أثر استخدام الألعاب التعليمية المحوسبة في إثارة دافعية أطفال الروضة نحو التعلم. المجلة التربوية الأردنية، 2 (2)، 129-150.
- مردان، نجم الدين. (1983). سيكولوجية التعامل مع أطفال الروضة، دبي: وزارة التربية والتعليم.

- آل مسعد، أحمد بن زيد. والدوسري، سعيد مبارك. (2018). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مقرر الحاسب الآلي. مجلة العلوم التربوية،3(2)، 41-66.
- آل مسعد، أحمد بن زيد. والدوسري، سعيد مبارك. (2017). فاعلية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي لتعلم البرمجة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة الدولية للبحوث التربوية،41(3)، 138-164.
- مصطفى، فهيم. (2005). الطفل وأساسيات التفكير العلمي (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- النبهان، موسى. (2013). أساسيات القياس في العلوم السلوكية(طبعة إلكترونية). دار الشروق https://books4arabs.com/BORE02-1/BORE02-1024.pdf.
- نشواني، عبد المجيد. (1987). علم النفس التربوي (ط1). عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- نوفل، محمد، أبو عواد، فريال. (2011). علم النفس التربوي (ط1). عمان: دار المسيرة.
- هاشم، زينب مصطفى، وحسين، ربيع شعبان. (2018). أثر استخدام بيئة التعلم المقلوبة في مهارات إنتاج مصادر التعلم الرقمية وفاعلية الذات الأكاديمية والدافعية للإنجاز لدى طالبات قسم رياض الأطفال بجامعة الجوف بالسعودية. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (17)، .183-225.
- هيئة التحرير. (2002). الغذاء والتغذية. رسالة التربية، (1)، 115-112 .
- وزارة التعليم. (2022). قبول أطفال المستوى الثالث في رياض الأطفال. 4400104535\1. الإدارة العامة للطفولة المبكرة .
- وزارة التعليم. (2019). وحدة الغذاء تعليم رياض الأطفال(ط2019). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

المراجع الأجنبية:

- Bergmann, J., & Sams, A. (2012). Flip Your Classroom: Reach Every Student in Every Class Every Day. Washington DC: International Society for Technology in Education.
- Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013). The Flipped Classroom: A Survey of the Research. Paper presented at the 120th ASEE Annual Conference & Exposition, 23-26/ 6/ 2013, Atlanta, Georgia.

- Copple, C., & Bredekamp, S. (2011). Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs Serving Children from Birth through Age 8 [eBook edition]. NAEYC. https://www.naeyc.org/sites/default/files/globally-shared/downloads/PDFs/resources/position-statements/PSDAP.pdf
- Danker, B. (2015). Using flipped classroom approach to explore deep learning in large classrooms. IAFOR Journal of Education, 3(1), 171-186.
- Eto, Y., & Maruoka, S. (2019). E-learning and young learners: A flipped classroom approach. Diversity and inclusion. Tokyo: JALT.
- Galinsky, Ellen. (2010). Mind in the Making: The Seven Essential Life Skills Every Child Needs (1 st ed.). HarperStudio.
- Henniger, Michael. L. (2012). Teaching young children: an introduction [eBookedition]. Pearson. https://archive.org/details/teachingyoungchi0000henn_b6o0/page/n3/mode/2up.
- Hwang, G. J., Lai, C. L., & Wang, S. Y. (2015). Seamless flipped learning: a mobile technology-enhanced flipped classroom with effective learning strategies. Journal of Computers in Education, 2(4), 449-473.
- Li, X., Xia, Q., Chu, S. K. W., & Yang, Y. (2022). Using Gamification to Facilitate Students' Self-Regulation in E-Learning: A Case Study on Students' L2 English Learning. Sustainability, 14(12), 7008.
- Radich, J. (2013). Technology and interactive media as tools in early childhood programs serving children from birth through age 8. Every Child, 19(4), 18-19. https://www.naeyc.org/sites/default/files/globally-shared/downloads/PDFs/resources/position-statements/ps_technology.pdf
- Toh, T., Tengah, K., Shahrill, M., Tan, A. & Leong, E. (2017). The Flipped Classroom Strategy: The Effects of Implementation at the Elementary School Level Mathematics Lessons. International Conference on Education, 3,186-197. https://doi.org/10.17501/icedu.2017.3120